

نَفحات رمضان

إعداد | منظور حمزة

الليلة الأولى : شهر البركات

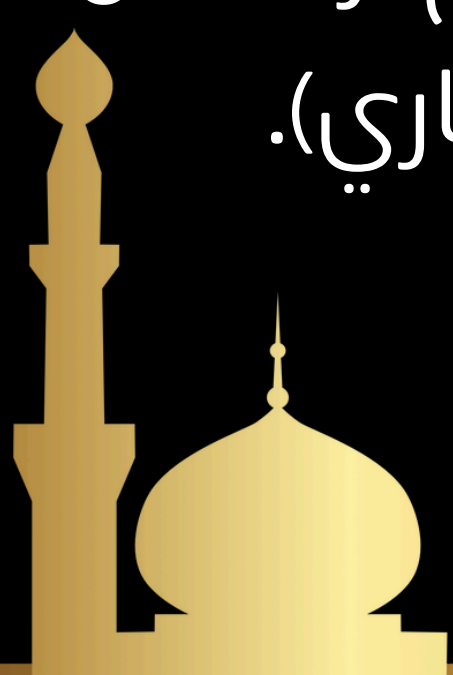
السَّلَامُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ... وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ. الصَّلَاةُ وَالصَّلَامُ.

مَعَاشِرَ الْأَحَبَّةِ، فَقَدْ حَلَّ بِنَا شَهْرٌ عَظِيمٌ، وَوَقْتُ كَرِيمٍ، إِنَّهُ شَهْرُ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ، وَشَهْرُ الْمَغْفِرَةِ وَالْمَثُوبَاتِ. شَهْرُ أَلْفَنَاءٍ فِي كُلِّ عَامٍ يَطْرُقُ الْبَابَ، ثُمَّ يَتَسَلَّلُ كَالضَّبَابِ. لَا تَمَلُّ النَّفُوسُ أَيَّامَهُ، وَلَا تَسَأَمُ مِنْ صِيَامِهِ وَقِيَامِهِ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فَتِخَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ» (رواه البخاري). وَيَقُولُ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: «إِذَا كَانَ رَمَضَانُ فَتِخَتْ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ، وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ» (رواه مسلم).

فَيَنْبَغِي عَلَيْنَا أَنْ نَجْتَهِدَ فِي هَذَا الشَّهْرِ الْكَرِيمِ -كَمَا كَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- اجْتِهَادًا يُقَرِّبُنَا إِلَى اللَّهِ، وَنُسَارِعُ إِلَى فِعْلِ كُلِّ طَاعَةٍ. وَلِيَحْذَرُ أَحَدُنَا مِنْ أَنْ يَكُونَ سَبَبًا فِي إِضَاعَةِ هَذِهِ الْأَوْقَاتِ الْفَاضِلَةِ. فَلَا تَكُنْ يَا أَخِي نَهَارَكَ صَائِمًا، وَلَيْلَكَ مُجَاهِرًا بِالذُّنُوبِ وَالْعَصْيَانِ! تَسْأَلُ اللَّهَ الْعَافِيَةَ. وَلْنَحْرِضْ عَلَى قِيَامِ رَمَضَانَ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» (رواه البخاري).



****وعلينا أن نستقبلَ هذا الشهرَ الكريمَ بالإِنفاقِ وسائرِ الطاعاتِ؛ إمَّا بِتَفْطِيرِ الصَّائِمِينَ، أو شراءِ الأَطْعَمَةِ وتوزيعِها على المحتاجينَ، أو نفعِ المسلمينَ عُمومًا في هذا الشهرِ الكريمِ، فهو شهرُ الجودِ والكريمِ.****

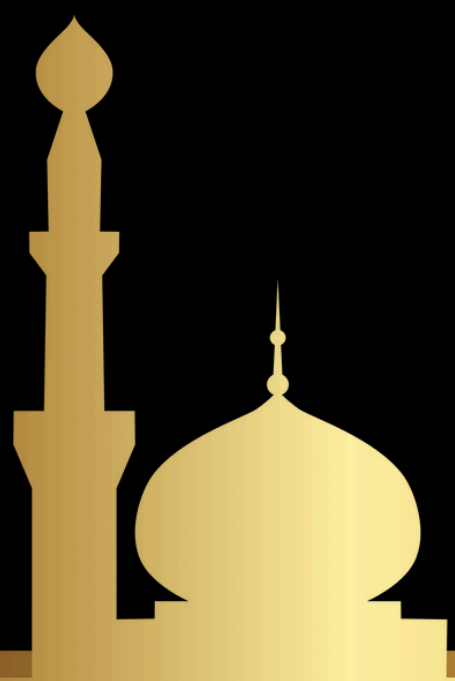
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جَبْرِيلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ» (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

****وفي هذا الشهرِ الكريمِ الكثيرُ مِنَ الفضائلِ والبركاتِ، فَمِنْ ذَلِكَ:****

- ****صلاةُ التراويحِ:**** قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ قَامَ مَعَ الْإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ كُتِبَ لَهُ قِيَامُ لَيْلَةٍ» (رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ).
- ****تَعْجِيلُ الْفِطْرِ وَتَأْخِيرُ السُّجُورِ:**** لِقَوْلِهِ ﷺ: «لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ» (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ٩٥٧، وَمُسْلِمٌ ١٠٩٨).
- ****الاهتمامُ بالسُّجُورِ:**** لِقَوْلِهِ ﷺ: «تَسَدُّرُوا فَإِنَّ فِي السُّجُورِ بَرَكََةً» (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ١٩٢٣، وَمُسْلِمٌ ١٠٩٥).

****وَمِنْ مَنَافِعِ الْإِلْتِمَامِ بِسُنَّةِ السُّجُورِ:****

- الْإِسْتِيقَاطُ وَالِدُّعَاءُ فِي وَقْتِ السَّحْرِ.
- اتِّبَاعُ السُّنَّةِ وَمُخَالَفَةُ أَهْلِ الْكِتَابِ.
- التَّقْوَى عَلَى الْعِبَادَةِ.
- الزِّيَادَةُ فِي النَّشَاطِ وَالْقُدْرَةُ عَلَى الصِّيَامِ.



***مدافعة سوء الخلق الذي يثيره الجوع**

قال الإمام ابن حجر العسقلاني رحمه الله: «يُدَافِعُ سُوءَ الْخُلُقِ الَّذِي يُثِيرُهُ الْجُوعُ» (فتح الباري: ٥/٧٠٢).

نزول القرآن في رمضان

قال الله تعالى:

- ** شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ ** (البقرة: ١٨٥).

- ** إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ** (القدر: ١).

الصيام يهذب النفس لاستقبال القرآن

يقول الشيخ إبراهيم بن عمر السكران:

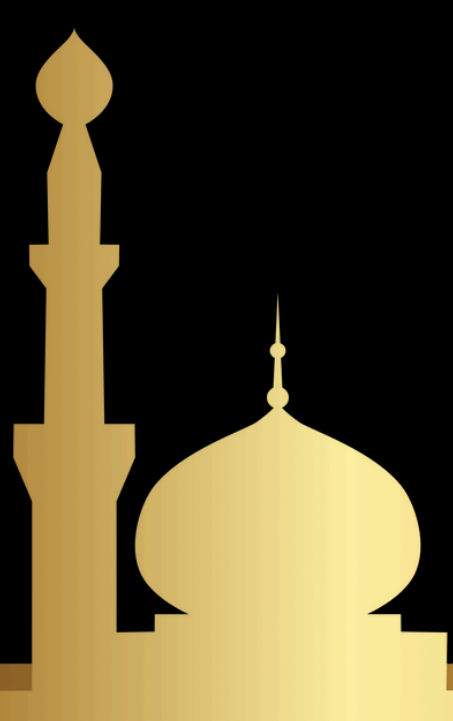
«إذا تأملت في العلاقة بين رمضان والقرآن، أو بين أوقات الصيام والقرآن، فإنَّ العلاقة تكمن في أنَّ الصيام يهذب النفس البشرية لتكون مهياًً لاستقبال القرآن. ففي أيام الصيام، تكون النفس هادئةً ساكنةً بسبب ترك فضول الطعام...» (الطريق إلى القرآن).

مواقف السلف مع القرآن في رمضان

- **الإمام البخاري** : كان يختم القرآن في النهار كل يوم، ويقوم بعد التراويح كل ثلاث ليالٍ بختمة أخرى.

- **الإمام الشافعي** : كان له ستون ختمة في رمضان.

لا تُستغَرَّبُ هذه الأخبار؛ فقد عاش السلف مع القرآن، وبارك الله في أوقاتهم.



****يقول ابن حجر العسقلاني رحمه الله:****

«إِنَّ الْمِرَّةَ (أي الشدة) قد تقع في الزمن القصير حتى يقع فيه العمل الكثير» (نُقلَ عن: "العمل الكثير"، ص ٥٧٢).

****ليلة القدر****

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، ج ٤٠٠).

****دعاء ختامي:****

اللَّهُمَّ وَفَّقْنَا لِصِيَامِ رَمَضَانَ وَقِيَامِهِ، وَأَذْرِكُنَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ. وَاجْعَلِ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ رِبِيعَ قُلُوبِنَا، وَجَلَاءَ أَخْزَانِنَا، وَشِفَاءَ صُدُورِنَا مِنَ الْأَسْقَامِ.

وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.